تصوير مشاهد " تقديم الموتى لأوزير" في مصر خلال العصر الروماني

أ. تقوى أماني عبد المنعم•

الملخص:

يتناول هذا البحث تصوير مشاهد ظهرت كثيرًا في مصر خلال العصر الروماني وهي مشاهد جنائزية يظهر فيها أنوبيس مرشد الأرواح وحامي الموتى، وهو يُقدم الموتى الأبرياء بعد المحاكمة لأوزير، وفي هذا السياق يُقصد بتقديم الموتى هنا؛ تقديم أكثر من شخص ميت لأوزير في نفس المشهد. تكمُن مشكلة البحث الرئيسية في قلة المصادر الكتابية المصرية القديمة التي تتناول هذه المشاهد؛ حيث يرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود هذه المشاهد وتفسيرها بشكل واضح حتى في كتاب الموتى، والمتاح لدينا فقط كان من المصادر الأثرية.

وفق ما سبق ذكره، يعرض البحث بعض الأمثلة التي صُورت عليها هذه المشاهد ويظهر فيها التنوع في طريقة تصوير الموتى والآلهة، مع امتزاج الفن المصري القديم مع الفن اليوناني الروماني. كما يهتم البحث بدراسة هذه الأمثلة دراسة وصفية تحليلية؛ حتى يتوصل إلى أصل هذه المشاهد وبداية ظهورها، والتأثيرات اليونانية الرومانية فيها، بجانب التأثيرات المصرية.

الكلمات الدالة:

تصوير– مشاهد الموتى– أنوبيس– أوزير– العصر الروماني.

• باحثة دكتوراه بكلية الآداب –جامعة الإسكندرية takwa0695@gmail.com

مقدمة:

آمن المصريون القدماء بأن أوزير هو ملك الموتى وإله العالم الآخر، واستمر ذلك خلال العصرين البطلمي والروماني[١]، وكان أوزير هو الإله المرتبط بالموت والبعث، وذلك بسبب عودته إلى الحياة بأعجوبة بعد أن قُتل على يد شقيقه ست، ولهذا السبب جاء ليرمز إلى الأمل في الحياة الأبدية التي يأمل بها كل ميت. كما اهتم المصريون القدماء بالعالم الآخر الذي سيطر على جزء كبير من تفكيرهم؛ وهذا الاهتمام أعطى لنا انطباعا عن أسلوب تفكيرهم وعن أخلاقياتهم ونظمهم الاجتماعية، ولولا اهتمامهم بالعالم الآخر ما وصل إلينا شيء واضح يعبر عن تاريخهم ومعتقداتهم، لأنهم لم يدونوا ما دونوا، ولم يهتموا بتسجيل ما سجلوا، إلا بسبب أملهم الكبير في الخلود[٢].

وكان هدف المصريون القدماء الأساسي، هو مقابلة أوزير في العالم الآخر ولكي يتحقق هذا كان عليهم بعد الموت أن يمروا بسلسلة من الطقوس الجنائزية التي كانت تحدث في مصر القديمة، واستمرت أيضًا خلال العصرين البطلمي والروماني. تبدأ الطقوس الجنائزية بتحنيط جثمان الميت عقب الوفاة، وتعتبر عملية التحنيط هي محاكاة لأسلوب التحنيط الذي خضع له أوزير، وذلك لأن الاعتقاد السائد أن أوزير هو أول من خضع لعملية التحنيط، وبذلك فإن الميت كان يأمل في أن يصبح أوزيرًا من خلال تحنيط جسده[٣]. يلي التحنيط طقس التطهير، ويمكن اعتباره أحد مراحل التحنيط. بعد ذلك يصل الميت إلى مراسم الدفن، وهي طبقًا للأصل المصري كانت تتكون من مواكب كثيرة أهمها كان للأماكن المقدسة، حيث كان الموكب الجنائزي يتم بالميت إلى الأماكن المقدسة التي

---

[١] استمرت عبادة أوزير، والاحتفالات الخاصة به في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، فكان لايزال هو حاكم العالم الآخر الذي يطمح الميت في الانضمام إليه، كما حدثت بعض التطورات الملحوظة ما بين علاقة أوزير والميت، والتي ظهرت من خلال الفن الجنائزي.

للمزيد راجع: Mark Smith, Following Osiris, 356-470.

[٢] سيد محمود، أوزوريس، ٨.

[٣] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة،١٤٣.

كانت أهمها أبيدوس[٤]. كما أصبحت أبيدوس المكان الرئيسي للحج، وذلك لاعتبارها مقر عبادة أوزير وأراد الميت من خلال رحلته أن يتوحد معه، وأن يشارك في الاحتفالات المقامة لأجله، حيث كان الموكب الجنائزي متصلاً أساسًا بالديانة الأوزيرية[٥].

بعد انتهاء الميت من الرحلات ووصوله إلى الغرب حيث مكان دفنه كان يتم وضعه في موكب جنائزي يتجه به إلى المقبرة. بعد ذلك وعند وصول المومياء كانت تؤدى شعائر خاصة بالتطهير، وتليها بعض الطقوس مثل طقس فتح الفم، وفي هذا الطقس تقف المومياء منتصبة أمام المقبرة ثم تنزل بعد ذلك إلى غرفة الدفن[٦].

بعد دفن الميت يأتي طقس رحلة الميت عبر العالم الآخر، فكان على الميت أن يمر برحلة يقوم من خلالها بالمرور بالعديد من البوابات في مركب الشمس مع العديد من الآلهة[٧]، وبعد انتهاء الرحلة كان الميت يصل إلى قاعة المحاكمة التي يوجد فيها أوزير وهو يمثل القاضي الرئيسي فيها، وكان لقاعة المحاكمة أهمية كبيرة، وذلك لأنها يتم فيها تحديد مصير الميت، وكان الوصول إليها في حد ذاته يُعد انتصارًا، حيث أن الميت كان يمر من خلال هذه الرحلة بصعاب، ومعظم النصوص التي جاءت إلينا كانت تؤكد على انتصار الميت على كل ما يعترضه أثناء هذه الرحلة. بعد ذلك يصل الميت إلى قاعة أوزير، ويتحدد مصيره أما بالموت أو أن يعيش في رحاب أوزير[٨].

وجاءت المحاكمة في شكل نصوص ومناظر كثيرة، حيث كانت تُعقد أمام أوزير وأتباعه الاثنين والأربعين، وفي الفصل ١٢٥من كتاب الموتى كان الميت يسرد أعماله الحسنة، ويتبرأ من أعماله السيئة لكي يفوز بالحياة الأبدية[٩]، وكانت المحاكمة تتم عن

---

[٤] أبيدوس هو الاسم اليوناني للمدينة المصرية القديمة " أبدو" ويُعرف موقعها اليوم باسم (العرابة المدفونة)، وهي مدينة لها قدسية دينية، وهي موقع أثري هام يحتوي على المقابر واللوحات الجنائزية.

[٥] هشام عجلان، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية، ١٠٥.

[٦] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ١٤٥، ١٤٦.

[٧] أ.ج. سبنسر، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، ١٧٠.

[٨] هشام عجلان، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية،١٣٣، ١٣٤.

[٩] هبة محمد، مناظر محاكمة الموتى، ٣.

طريق وجود ميزان لوزن أعمال الميت، وكان أنوبيس هو الذي يقوم بعملية الميزان، بينما يسجل تحوت على لوحة كتابية نتائج وزن قلب الميت الذي يمثل أفعاله مقابل الصدق الذي يرمز إليه بريشة النعام أو بتمثال جالس لإلهة الصدق ماعت، فهي تمثل العدالة والحق، فإذا كان القلب أثقل وزنًا أصبح الميت مذنبًا لتلتهمه عمعم، وإذا كانت الريشة أثقل فيتحول الميت إلى إله في العالم الآخر. أما إذا تساوت الكفتان في عملية الميزان، فعلى الميت أن يقوم بخدمة أوزير سوكر في العالم الآخر[١٠]، وجعل المصريون القدماء نتيجة محاكمة الميت دائمًا في صالح الميت الذي كان يخرج منها مبرءًا، وبعد ذلك يقوم حورس بقيادة الميت ليُقدمه لأوزير.

مشاهد تقديم الموتى لأوزير في العصر الروماني

قبل الحديث عن مشاهد تقديم الموتى في العصر الروماني يجب علينا أن نفرق أولاً ما بين تقديم الميت لأوزير وتقديم الموتى، لأن ظهور تقديم الميت لأوزير كان هو الأسبق في الظهور من تقديم الموتى. كما يجب الإشارة إلى بداية فكرة التقديم وتدرجها الزمني بشكل عام، ففي العصور المصرية القديمة خاصة في عصر الدولة الحديثة كان تقديم الميت لأوزير يظهر على البرديات أو على جدران المقابر من خلال المحاكمة، أي يظهر مُصورًا ضمن تسلسل أحداث الطقوس الجنائزية، وكان حورس من يقوم بتقديم الميت في أغلب المشاهد، ولكن هذا لا ينفي ظهور فكرة التقديم بعد المحاكمة وتصويرها بشكل منفصل على اللوحات الجنائزية، والدليل على ذلك وجود لوحتان جنائزيتان من طيبة ومن عصر الفترة الانتقالية الثالثة، إحداهما لوحة ترجع للأسرة ٢٢ من طيبة، ويظهر عليها أنوبيس وهو يُقدم امرأة، ولكن مشهد التقديم على هذه اللوحة كان إلى رع وليس أوزير[١١]. أما اللوحة الجنائزية الأخرى، وهي ترجع للأسرة ٢٥ يظهر فيها تحوت وهو يقوم بتقديم امرأة إلى أوزير[١٢].

---

[١٠] هشام عجلان، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية،١٩٣.

[11] Taylor. J., «Evidence for social patterning in Theban coffins», 360.

[12] Peter Munro, Die spätägyptischen Totenstelen, 188.

وفي العصر البطلمي، ربما يكون أول ظهور لمشهد تقديم الميت لأوزير كان في أواخر العصر البطلمي. كما ظهر المشهد في أغلب الأحيان بشكل مُنفصل عن المحاكمة، وفكرة المشهد ظهرت بشكل محدود في ذلك العصر، ولكن يجب أن لا نغفل تميز هذه المشاهد في العصر البطلمي بظهور أنوبيس بشكل أساسي بأنه الإله الحامي للميت ومرشده، والمختص بقيادة وتقديم الميت لأوزير. أما مع بداية العصر الروماني نجد مشهد تقديم الميت ظهر بكثرة خاصة على اللوحات الجنائزية، وكان دائمًا أنوبيس هو الذي يُقدم الميت لأوزير[١٣]. بالمزامنة مع هذه المشاهد ظهرت مشاهد أخرى تتميز بظهور أنوبيس وهو يُقدم أكثر من شخص ميت لأوزير في نفس المشهد، وجاءت هذه المشاهد بكثرة خاصة على اللوحات الجنائزية من أبيدوس[١٤].

مشهد تقديم رجل وامرأة

صورة (١) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها لحوالي القرن ١م. محفوظة بالمتحف البريطاني، ومصدرها ربما قادمة من أبيدوس برقم تسجيل EA 189[١٥]. ربما يُمثل هذا المشهد تقديم زوج وزوجته. على يمين اللوحة يظهر أنوبيس واقفًا يرتدي رداءً قصيرًا، ويضع ذراعه الأيمن على ذراع الميت، وهو رجلاً يرتدي رداءً طويلاً (تونيك) وفوقه عباءة، ويظهر وهو يضم ذراعه الأيمن نحو صدره. بجانب الرجل تقف المرأة المتوفاة مُصورة، وهي تظهر بنفس طريقة حركة جسد الرجل ترتدي رداءً طويلاً (تونيك) وعباءة. بجانب المرأة نجد أنوبيس مُصورًا مرة أخرى بنفس الشكل السابق. بعد ذلك يظهر أوزير جالسًا على كرسي العرش يرتدي رداءً طويلاً، ويجلس بشكل المومياء في الوضع الأوزيري وعلى رأسه تاج. تظهر إيزيس خلف أوزير ترتدي رداءً طويلاً، وترفع ذراعها الأيمن باتجاه أوزير.

---

(13) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 101.

(١٤) اللوحات الجنائزية من أبيدوس في أمثلة الدراسة، تتميز بأنها مقوسة من أعلى، والجزء العلوي منها مُزين بقرص الشمس المجنح وهو رمز للإله حورس، ويتدلى منه ثعبانين وهما رمزًا للأدوات التي كان يستخدمها حورس لإخافة أعدائه، وهي تأثيرات مصرية تظهر في أعلى اللوحة والمشهد.

للمزيد راجع: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 99.

(15) Susan Walker, Bierbrier .M. L., Ancient faces, 151.

صورة (٢) يوجد مشهد آخر لتقديم رجل وامرأة، وأيضًا ربما يُمثل تقديم زوج وزوجته. المشهد مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها لحوالي القرن ٢م. محفوظة بالمتحف المصري، ومصدرها من أبيدوس برقم تسجيل[١٦] JE 29083 يظهر أنوبيس على يسار اللوحة في هيئة مومياء، وأمامه تقف المرأة ترتدي رداءً طويلاً (تونيك) وفوقه عباءة، وتمسك بيدها اليمنى بشيء يشبه سعف النخيل[١٧]، وبيدها اليسرى تُشير بإصبع السبابة نحو أوزير. بجوار المرأة يقف الرجل يرتدي رداءً طويلاً (تونيك) وفوقه عباءة ويقبض بيده اليمنى على مبخرة، ويشير بيده اليسرى إلى أوزير بشكل مشابه للمرأة. أما أوزير، فيظهر بالوضع الأوزيري يرتدي التاج الأبيض، ويمسك بالصولجان المركب. كما يوجد نقش باللغة اليونانية فوق كلاً من الرجل والمرأة، يوضح اسم كلاً منهما مع عمرهما عند الوفاة، والنقش الموجود فوق الرجل:

Φιλλαμμων
⌊ κ̄η

والنقش الموجود فوق المرأة:

Θραcων ἡ (και)
Πτολεμα
⌊ κ̄α

فيلامون ٢٨ سنة، ثراسون أيضًا تدعى بطوليما ٢١ سنة[١٨].

---

(16) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 43.

(١٧) كانت النباتات والأزهار من القرابين التي تُقدم إلى الآلهة في مصر القديمة، فهي تمنح للآلهة الحيوية والشباب، كما كان سعف النخيل يُقدم للآلهة الموتى، وكان يرمز للعمر الطويل عند المصريين القدماء. للمزيد راجع: سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة، ٧١– ٨١.

(18) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 129.

مشهد تقديم امرأة وطفل

صورة (٣) مشهد التقديم مُصور على كفن جنائزي[١٩]، يرجع تأريخه لحوالي منتصف القرن١م.محفوظ بمتحف Pushkin، ومصدره من سقارة برقم تسجيل5747[٢٠] يظهر على يسار الكفن أنوبيس يرتدي رداءً طويلاً، ويضع ذراعه الأيمن على كتف المرأة المتوفاة. أما المرأة فتقف في منتصف المشهد ترتدي رداءً طويلاً (تونيك) ومن فوقه عباءة، وتمسك بيدها اليمنى طفلاً صغيرًا، يرتدي رداءً طويلاً (تونيك). بجانب الطفل يظهر أوزير في الهيئة الأوزيرية مُمسكًا بشعارته، ولكنها غير واضحة في المشهد.

مشهد تقديم رجل وصبي

صورة (٤) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها لحوالي القرن ٢م. محفوظة بمتحف اللوفر، ومصدرها من أبيدوس برقم تسجيل N146[٢١]. على يسار اللوحة يظهر أنوبيس يرتدي نقبة قصيرة، وأمامه يوجد طفل صغير ورجل، ويرتدي كلاً من الرجل والطفل رداءً طويلاً (تونيك) وعباءة، ويظهر الرجل بلحية ويقوم برفع ذراعه الأيمن، ويمسك بيده اليسرى بلفافة. بجانب الرجل يظهر أنوبيس مرة أخرى مُصورًا بنفس مظهره في المرة الأولى. أما أوزير فيظهر بالوضع الأوزيري جالسًا على الكرسي يرتدي تاج الأتف. وتظهر إيزيس خلف أوزير ترتدي رداءً طويلاً، وتمسك بيدها اليمنى رمز العنخ، بينما ذراعها الأيسر ترفعه باتجاه أوزير.

مشهد تقديم شقيقين

صورة (٥) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها للقرن١-٤م. محفوظة بمتحف Merseysid، ومصدرها من أبيدوس برقم

---

[١٩] جاءت العديد من الأكفان الجنائزية من سقارة، وصُورت عليها مشاهد تقديم الميت لأوزير من خلال أنوبيس، وعُرفت هذه المشاهد على إنها تصوير للميت في حياته ومماته، ويعتبر هذا المثال في الدراسة هو المثال الوحيد حتى الآن، الذي صور أنوبيس وهو يُقدم شخصين لأوزير.

للمزيد راجع: Olga Vassilieva, Revival of Ancient Egyptian Shroud, 70.

[20] Christina Riggs, The Beautiful Burial in Roman Egypt, 339.

[21] Florence Gombert, mobiliers funéraires, 391.

تسجيل[٢٢] 1977.109.48.على يسار اللوحة يظهر الميت يرتدي رداءً طويلاً (تونيك) وعباءة، ويرفع ذراعه الأيمن، ويُشير بإصبع السبابة باتجاه أوزير، بينما يقوم بضم ذراعه الأيسر نحو جسده. بعد ذلك يظهر شخص آخر بحجم أصغر، مُصور وهو يرفع ذراعه الأيمن، ويُشير بإصبع السبابة نحو أوزير. بعد ذلك يظهر أنوبيس يرتدي نقبة قصيرة، ويمسك بيده اليمنى رمز العنخ. أما أوزير فيظهر مُصورًا في الوضع الأوزيري. أسفل المشهد يوجد نقش مُمثل في سطرين بالديموطيقية، بدايته غير واضحة، وغالبًا ما يحتوي النقش على الاسم واللقب الخاص بالميت أو الموتى. أما الجزء المتبقي من النقش:

i.ir.mwt ḥn rnpt 22

ḥnˁ p3-3b3 (?) p3y.f sn (?) ....

الذي مات عن عمر ٢٢. ويستكمل النص، وبيبوس (؟) شقيقه (؟) ....[٢٣].

والجزء المتبقي من النقش يوضح أن الشخصين المُصورين هما شقيقان، ويوضح عمر أحدهما واسم الآخر. وربما يكون بيبوس هو الشقيق الأصغر للميت، ومات قبله في وقت مبكر فتم تصويره معه في المشهد كنوع من إحياء الذكرى. أو انه مات مع شقيقه في نفس التوقيت.

مشهد تقديم رجلين

صورة (٦) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها للقرن١-٤م. محفوظة بمتحف Merseysid، ومصدرها من أبيدوس برقم تسجيل 55.82.127. يظهر أنوبيس في منتصف اللوحة يرتدي النقبة القصيرة والتاج المزدوج ويرفع ذراعه الأيمن باتجاه أوزير، ويده اليسرى يمسك بها برجلًا يرتدي عباءه، ويضم ذراعه الأيسر نحو صدره، وبجانبه يقف رجلاً آخر مُصورًا بنفس هيئة الرجل السابق ولكن يظهر منه فقط الجزء العلوي من جسده، لفقد أجزاء من اللوحة. أمام أنوبيس يظهر أوزير في الوضع الأوزيري، ويرتدي التاج المزدوج، وخلفه تقف إيزيس ترفع ذراعها الأيمن.

(22) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae,51.
(23) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 162.

أسفل المشهد يوجد نقش مكون من خمسة أسطر بالديموطيقية، وبداية كل سطر مفقودة، والجزء المتبقي من النقش:

ʿnḫ biw m-bɜḥ wsir-skr ntr ʿɜ nb ɜbdw

….. r.ir.mwt ḫn rnpt ….

….. i.ir.mwt ḫn rnpt 22 ….

نرجو أن تعيش الأرواح أمام أوزير سوكر، الإله العظيم، حاكم أبيدوس.... الذي مات عن عمر.... .... الذي مات عن عمر ٢٢[٢٤].

مشهد تقديم شقيقين في هيئة مومياء

صورة (٧) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الرملي، يرجع تأريخها للعصر الروماني. محفوظة بالمتحف المصري، من أبيدوس برقم تسجيل CG 9211[٢٥]. على يسار اللوحة يظهر أنوبيس واقفًا مُمسكًا بمومياء من الخلف، وأمامها مومياء أخرى أصغر حجمًا. أمام الموتى نجد مائدة قرابين فوقها إناء طويل بصنبور تتدفق منه الماء[٢٦]، ونرى زهور حول حامل مائدة القرابين. يظهر أوزير بعد ذلك في الوضع الأوزيري مُمسكًا بالصولجان المعقوف والمذبة، ويجلس على كرسي العرش فوق منصة، ويرتدي تاج الأتف، وخلفه تظهر إيزيس وهي ترفع ذراعها الأيسر، وتمسك بيدها اليمنى رمز العنخ. أسفل المشهد يوجد النقش اليوناني التالي:

Χρηςίμος ἀγαθος ἀωρὸς, ἐτων δέκα, καὶ Ἀ μ [.....]
ἀδελθὸς, ἐτῶν δῦο καὶ μηνὼν ἑπτα. Ἐτελευτη
σαν οἳ δὺο ἐπί τῶν ἐπαγμενῶν ἡμερὼν. Ἀνε
θηκέν Σεραπίδι τωι ἐν Ἀβυτῷι·

(24) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 174.

(25) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 210.

(٢٦) كان استخدام الأواني، وبها ماء من بين القرابين والطقوس التي تُقدم أمام الآلهة في مصر القديمة، حيث أن الغرض منها التطهير للأماكن المقدسة والمذبح، ومن خلال هذه المراسم تكون الآلهة أول من يتمتع بهذه المباركة، وللماء بشكل عام أهمية كبرى، فهو الذي يطهر الإله ويجدد فيه الحيوية ويشبعه. للمزيد راجع: سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة،١٠– ٢٤.

خريسيموس المجيد (الطيب) توفى قبل أوانه، وعمره ١٠ سنوات، و.... أخوه، عمره سنتين وسبعة أشهر. توفى الأثنان خلال أيام النسئ. كرسا إلى سيرابيس في أبيدوس[27].

مشهد تقديم امرأتين

صورة (٨) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها لحوالي القرن٢م. محفوظة بمتحف ليفربول، من أبيدوس برقم تسجيل5 .SAOSE على يسار اللوحة يقف أنوبيس بشكل مومياء يرتدي رداءً طويلاً، ويمسك إناء صغير في يده. أمام أنوبيس وفي منتصف المشهد توجد امرأتان، الأولى: تقف وتقوم بضم ذراعها الأيسر نحو صدرها، أما يدها اليمنى فتظهر بها وكأنها تقوم بإشعال البخور على مذبح موجود بجانبها، الثانية: تقوم أيضًا بإشعال البخور على مذبح آخر بجانبها[٢٨]. أما أوزير فيظهر واقفًا في الوضع الأوزيري، ويرتدي تاج الأتف ويمسك بالصولجان[٢٩].

مشهد تقديم عائلة

صورة (٩) مشهد التقديم مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، ترجع للقرن١-٤م. محفوظة بمتحف المتروبوليتان، من أبيدوس برقم تسجيل20.2.44. على يمين اللوحة يظهر أنوبيس مُصورًا يرتدي نقبة قصيرة، ويمسك بيده اليمنى رمز العنخ، واليسرى يمسك بها بشيء مستطيل، وفوقه شكل آخر غير واضح. أمام أنوبيس نرى أربع أشخاص، الأول: طفل يقف أمام أنوبيس، وهو أصغر الشخصيات المُصورة ويرتدي عباءة، الثاني: يقف وهو أكبر الشخصيات المُصورة حجمًا، ويرتدي عباءة ويمسك بيده اليسرى بمشعل، الثالث: وهو طفل آخر يضم ذراعه الأيمن نحو صدره، الرابع: يظهر وهو يرتدي عباءة، ويضم ذراعه الأيمن نحو صدره. بعد ذلك يظهر أوزير على يسار اللوحة

---

[٢٧] هبة أحمد، اللوحات الجنائزية وبطاقات المومياء،٣١.

[٢٨] كان البخور يُستخدم لطرد الشياطين، ويعمل على نشر السكينة، ويستدعي أرواح الآلهة، وكان استخدامه للتطهير منذ العصور المصرية القديمة، واستمر في العصرين البطلمي والروماني.
للمزيد راجع: سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة، ٢٤.

[29] Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 19.

في الوضع الأوزيري مُمسكًا بالصولجان المعقوف والمذبة، ويرتدي على رأسه تاج. يوجد أسفل المشهد النقش اليوناني التالي:

Πεκύσιος Ἀρυωτούω καὶ Παχούμιος
ἀδελφοῦ καὶ Τβαῖκιος πρς
καὶ Τβαῖκος νρω.

بيكيسيس بن هيروتيس، وباخوميوس اخيه وتابيكيس الأكبر وتابيكيس الأصغر[٣٠].

صورة (١٠) مشهد آخر ربما يمثل أم مع أطفالها. مُصور على لوحة جنائزية من الحجر الجيري، يرجع تأريخها للقرن١-٤م. محفوظة بمتحف ليفربول، ومصدرها من أبيدوس برقم تسجيلSAOS.E1[٣١]. يقف أنوبيس على يسار اللوحة بشكل مومياء، وأمامه يوجد طفلاً يقوم برفع ذراعيه. أمام الطفل تقف فتاة تمسك بيدها اليمنى بشيء يشبه سعف النخيل، وذراعها الأيسر تضمه نحو صدرها، وتقوم بتوجيه إصبع السبابة نحو أوزير. بعد ذلك تقف امرأة ترفع ذراعها الأيمن باتجاه أوزير، والأيسر تضمه نحو صدرها وتوجه إصبع السبابة نحو أوزير. بجوار المرأة يوجد طفلاً آخر يرفع ذراعيه في وضع التمجيد. بعد ذلك يقف أوزير بالوضع الأوزيري، ويمسك الصولجان المركب ويرتدي تاج الأتف.

تحليل المشاهد في أمثلة الدراسة:

أولاً: الأسلوب الفني

جاءت المشاهد على اللوحات الجنائزية في أمثلة الدراسة، مُنفذة بالنحت الغائر فيما عدا صورة (١، ٤)، حيث جاءت مُنفذة بالنحت البارز، وجاء المشهد في صورة (٣)، على كفن جنائزي مُنفذ بالرسم والطلاء على الكتان.

(30) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 32.
(31) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae,48.

ثانيًا: تقديم أنوبيس للموتى

ظهر أنوبيس في جميع المشاهد، وهو يُقدم الموتى بعدة طرق تؤكد على دوره كحامي ومرشد للموتى في العالم الآخر خلال العصر الروماني. حيث ظهر أنوبيس في صورة (٤)، وهو يقف خلف الموتى وملاصق لهم كحامي، وظهر في صورة (١)، وهو بجانبهم ويضع يده على ذراع الميت. أما في صورة (٧)، ظهر وهو يدعم بذراعيه المومياء الخاصة بالميت ليُقدمها لأوزير. في صورة (٨) كان يحمل إناء صغير ربما يشبه إناء النطرون الذي ظهر معه في مشاهد التحنيط[٣٢]، وذلك للتعبير عن دوره في عملية التحنيط. في صورة (٦)، ظهر وهو يمسك بيد الموتى للتعبير عن اصطحابهم وتقديمهم. أما في صورة (٣)، فظهر وهو يقوم بتوجيه ذراعه باتجاه الموتى للتعبير عن التعريف بالموتى وتقديمهم. أحيانًا ظهر وهو يمسك بالرموز المصرية مثل رمز العنخ صورة (٥، ٩)، وكان رمز العنخ يرمز للحياة، وظهور العنخ مع أنوبيس في هذه المشاهد يرمز للحياة ما بعد الموت، وأن أنوبيس هو من يملك مفتاح العبور للعالم الآخر.

ثالثًا: استقبال أوزير للموتى

كان استقبال أوزير للموتى هو الاستقبال المُعتاد له في معظم المشاهد الجنائزية فجاء في المشاهد، وهو واقفًا أو جالسًا على كرسي العرش ينتظر الموتى، واتجاه نظره إليهم. أما في صورة (٣، ٥، ٩)، فظهر واقفًا واتجاه نظره للمُشاهد، وهذا يُعد تصويرًا جديدًا لأوزير في طريقة استقباله للموتى ظهر في العصر الروماني. كما ظهر أيضًا في صورة (١، ٤)، مُصورًا وهو يجلس على الكرسي، ولكن الجزء العلوي من جسده ورأسه باتجاه المُشاهد، وهذا يُعد أيضًا من طرق التصوير الجديدة لأوزير عند استقباله للموتى في العصر الروماني. في صورة (٥) ظهر بشكل جديد، فجاء غير مُتوج[٣٣].

رابعًا: مظهر وملابس الآلهة

ظهر أنوبيس في أغلب المشاهد مُصورًا بالشكل الجانبي على الطراز المصري بجسد بشري ورأس ابن آوى، ويرتدي الملابس المصرية مثل النقبة القصيرة أو الطويلة كما

(32) Christina Riggs, The Beautiful Burial in Roman Egypt,169.
(33) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 110.

ظهر أنوبيس في صورة (٢، ٨، ١٠)، بشكل المومياء[٣٤]، وهذا التصوير لأنوبيس ربما يُمثل تصويرًا جديدًا يؤكد على استمرار دوره في العصر الروماني. كذلك من العناصر الفنية الجديدة التي ظهرت في صورة (١، ٤)، هي ظهور أنوبيس مُصور مرتين في نفس المشهد وغالبًا ما يكون المشهد خاص بمشاهد تقديم لشخصين، وربما أراد صاحب اللوحة أن يُصور لكل ميت أنوبيس يحميه ويرشده، وذلك للتأكيد على فكرة الحماية.

أما أوزير فقد ظهر في أغلب المشاهد مُصورًا بالشكل الجانبي على الطراز المصري، وظهر بشكل المومياء بالوضع الأوزيري، ويرتدي الملابس المصرية والتيجان المصرية، وظهرت معه رموزه. أما في صورة (٣)، فظهر أوزير مُصور بملامح طبيعية، وبشكل أمامي يشبه تصوير الموتى، وربما جاء ذلك للتعبير عن الفكر الديني الجنائزي بأن الميت في العالم الآخر سوف يصبح أوزير. كما جاءت إيزيس في صورة (١، ٤، ٧، ٦)، مُصورة بالشكل الجانبي على الطراز المصري والملابس المصرية، وجاءت في كل الأمثلة تقف خلف أوزير كحامية له.

خامسًا: تقديس الموتى لأوزير

جاء تقديس الموتى لأوزير في بعض الأمثلة عن طريق حركات اليدين، وهي تعبر عن التبجيل، التعبد والاحترام، فظهروا وهم يقفون أمام أوزير، ويقومون برفع الذراع الأيمن أو الأيسر مع توجيه إصبع السبابة باتجاه أوزير صورة (١، ٢، ٥، ١٠)، وهذه العادة غير موجودة في التقاليد المصرية، ولكنها موجود في الديانة اليونانية، حيث يقوم بها المتعبدون للتعبير عن التبجيل والتحية للآلهة[٣٥]. كما ظهروا أيضًا مُصورين على الطريقة المصرية، ويقومون برفع الذراعين في وضع التبجيل والتعبد المُعتاد في التقاليد المصرية مثل صورة (١٠)، وأحيانًا يقومون في صورة (٦)، بضم الذراع الأيسر باتجاه الصدر. كما قدس الموتى أوزير عن طريق إشعال البخور على مذبح في صورة (٨)، وهي عادة مصرية وهذا المذبح الذي ظهر في المشهد من النوع اليوناني الروماني[٣٦]. في حالات أخرى ظهروا وهم يقومون بسكب الماء على مائدة القرابين للتطهير صورة (٧)، وهذه عادة

(34) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 400.
(35) Axel Persson, The Religion of Greece, 70.
(36) Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 113-144.

مصرية، وأحيانًا ظهروا وهم يمسكون بنباتات لها غرض ديني وجنائزي في صورة (٢، ١٠)، وهي عادة مصرية. في صورة (٩)، ظهر الميت وهو يحمل المشعل، وظهور المشعل هنا يُعد من التأثيرات اليونانية الرومانية، لأنه كان يُستخدم في الطقوس الجنائزية اليونانية الرومانية، لإنارة الطريق للعالم الآخر. أما في صورة (٤)، فظهر الميت مُمسكًا بلفافة، وربما المقصود بها اللفافة الخاصة بالبراءة.

سادسًا: مظهر وملابس الموتى

ظهر الموتى في معظم مشاهد أمثلة الدراسة مُصورين بشكل أمامي، وبطريقة تصوير طبيعية، فظهروا بتسريحات الشعر اليونانية الرومانية، مثل تسريحات الشعر الخاصة بالرجل والمرأة في صورة (١)، وتساعد أحيانًا تسريحات الشعر في تأريخ المشاهد، مثل تسريحات الشعر الخاصة بالسيدات في صورة (٢، ٨)، فهي مشابهة لتسريحات الشعر الخاصة بالعصر الفلافي. كذلك وجود اللحية الخاصة بالرجل في صورة (٣)، فربما ترجع اللوحة لعصر هادريان الذي تميز بظهور اللحية[٣٧]. كما ظهر الموتى أيضًا، وهم يرتدون ملابس الحياة اليومية من رجال ونساء وأطفال، ولكن توجد صعوبة في التمييز بين أنوع الملابس المختلفة، لعدم وضوح تفاصيلها الدقيقة في المشاهد والواضح في معظمها أنها مكونة من التونيك الروماني الطويل، والعباءة. أما العباءة، فهي غير واضحة التفاصيل في معظم المشاهد، لذلك يصعب تحديد نوعها، ولكن في صورة (٣، ٤، ٥، ٩) من المرجح أنها عباءة (الباليوم) الرومانية[٣٨]، وهي مستطيلة الشكل ومشابهة للهيماتيون اليوناني، ونجد تنوع في طريقة ارتداء الرجال والأطفال للعباءة، حيث نجد الرجال والأطفال في بعض المشاهد في صورة (١، ٢، ٤، ٥) يرتدون العباءة بالطريقة المُعتادة عن طريق

---

[٣٧] كان الامبراطور هادريان الأول بين الأباطرة الذي يظهر بلحية، تلك الموضة التي انتشرت كثيرًا خلال القرن الثاني والثالث، وازدادت طولاً بعد ذلك.

للمزيد راجع: عزيزة محمود، النحت الروماني، ١٢٣.

[٣٨] كلمتا Palla و Pallium كلمتان عامتان في اللغة اللاتينية تعني كلاً منهما قطعة قماش مستطيلة الشكل، وتوصف هذه القطع حسب استخدامها أو وظيفتها، ويترادفان مع الكلمة اليونانية هيماتيون.

للمزيد راجع: منى الشحات، قراءة جديدة للملابس الرومانية، ٨٧.

تغطية أحد الكتفين، وهناك طريقة أخرى في صورة (٦،٩) يظهر فيها الذراع مُلتف ومُغطى بالعباءة وكأنه محمول [٣٩].

سابعًا: النقوش وعلاقتها بالمشهد المُصور

ساعدت النقوش كثيرًا في معرفة معلومات عن الموتى منها أسمائهم، ألقابهم، صفاتهم، صلة القرابة ما بين الموتى في المشهد، أعمارهم عند الوفاة، وصفاتهم. كما جاءت النقوش باليونانية والديموطيقة، واحتوت النقوش اليونانية على اسم الميت أو أكثر من ميت، وفي بعض الأحيان جاء النقش المُدون باليونانية ليُشير إلى سيرابيس، ولكن المشهد يُصور أوزير والموتى بالشكل المصري، وهذا يدل على أن في ذلك الوقت كان يوجد تساوي ما بين أوزير وسيرابيس، وحدث هذا بسبب سياسة التسامح الديني للبطالمة، ومن بعدهم الرومان في مصر، وساعدت هذه السياسة على الامتزاج ما بين الأفكار الدينية[٤٠].

أما النقوش الديموطيقية، فجاءت في مشاهد يظهر بها الموتى مُصورين على الطريقة اليونانية الرومانية، وهذا يدل على الامتزاج ما بين التقاليد المصرية مع اليونانية الرومانية، واحتوت هذه النقوش في بعض الأحيان على أسماء وأعمار وألقاب الموتى، وأحيانًا أدعية لأوزير بأنه الإله العظيم حاكم أبيدوس.

وتوجد صعوبة في تحديد جنسية الشخصيات المُصورة، لأن في هذه الفترة كان هناك ميل متزايد بين المصريين نحو اتخاذ أسماء يونانية، ولهذا السبب جاءت الأسماء مختلطة بشكل عام في الوثائق المصرية واليونانية، وذلك لأن أصحابها اكتسبوا أسماء يونانية للتشبه بأصحابها. كما يوجد سبب آخر لصعوبة تحديد جنسية الشخصيات، وهو اختلاط الدم عن طريق الزواج بين عناصر المجتمع المختلفة، واتضح أن العناصر الأجنبية اختلطت بالمصريين، وكانت النتيجة زيادة تمصير اليونانيين وغيرهم بالتدريج[٤١].

---

(39) Christina Riggs, The Beautiful Burial in Roman Egypt, 88.

(40) Mark Smith, Following Osiris, 401-402.

(٤١) مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ١٧٨.

نتائج البحث

– مشاهد تقديم الموتى من خلال تقديم أنوبيس لأكثر من شخص ميت لأوزير في نفس اللحظة ونفس المشهد، وبشكل منفصل عن المحاكمة، هي حتى الآن مشاهد جديدة ظهرت مع بداية العصر الروماني، وجاءت من فكرة مصرية الأصل. كما جاءت هذه المشاهد بشكل خاص من أبيدوس، لأنها أهم مراكز العبادة لأوزير.

– تدل هذه المشاهد على استمرار عبادة أوزير لفترات طويلة في العصر الروماني، ربما استمرت حتى القرن ٤م.، وأغلب المشاهد كانت لتقديم موتى ربما تجمعهم صلة قرابة أو معرفة، فهي مشاهد لتقديم زوج وزوجته، شقيقين، أم مع أطفالها وعائلة مكونة من شقيقين وأطفالهما، ومعظمهم تعرفنا عليهم من خلال النقوش المُصاحبة لهم.

– يظهر في هذه المشاهد الامتزاج ما بين الفن المصري القديم، والفن اليوناني الروماني ولم تقتصر هذه المشاهد على تقديم الموتى فقط، ولكنها احتوت على تقديم القرابين لأوزير من خلال الموتى، وقيامهم بطقوس التطهير بالماء وإشعال البخور.

– ظهرت التأثيرات المصرية في المشاهد من خلال تصوير الآلهة المصرية بشكلهم المصري، والموتى بشكل المومياء، وظهورهم وهم يمسكون بسعف النخيل، وأيضًا ظهرت هذه التأثيرات من خلال النقوش الديموطيقية، وتقديم الموتى للقرابين وقيامهم بالطقوس الجنائزية على الطريقة المصرية، وذلك من خلال حركات اليدين في أوضاع التعبد والتبجيل للآلهة.

– ظهرت التأثيرات اليونانية الرومانية من خلال تصوير الموتى وملابسهم وتسريحات الشعر اليونانية والرومانية، كذلك حركات اليدين في أوضاع التعبد بالإشارة بإصبع السبابة، وأيضًا تصوير أوزير بملامح وجه طبيعية تشبه الموتى، وظهوره غير مُتوج في بعض المشاهد، وظهور المذابح على الطراز اليوناني الروماني، وظهور المشعل مع الموتى، وهو خاص بالديانة اليونانية الرومانية، ووجود النقوش المُدونة باليونانية والأسماء اليونانية.

– من أهم التأثيرات المتبادلة في هذه المشاهد هي المطابقة التي حدثت ما بين أوزير وسيرابيس في ذلك الوقت. من خلال تصوير أوزير بالشكل المصري، بينما النقش اليوناني يشير لسيرابيس في أبيدوس، وهذا يدل على أن مكانة كلاً من أوزير وسيرابيس كانت متساوية في العصر الروماني.

– من الصعب تحديد جنسية الموتى في هذه المشاهد، ولكن ربما يكونوا يونانيين أو رومان، نظرًا لطريقة التصوير والملابس، والأسماء اليونانية لبعضهم، مع وجود النقوش اليونانية في بعض الأحيان، ولكن أيضًا ربما كانوا مصريين، لأنهم في بعض الأحيان كانوا يتشبهون باليونانيين، وتعلم بعضهم اللغة اليونانية.

– قدمت هذه المشاهد دليلاً على أن متوسط أعمار الموتى في العصر الروماني كان منخفضًا، بسبب الأمراض والأوبئة. كذلك كانت وفيات الأطفال ذات معدلات كبيرة.

– تُعد هذه المشاهد دليلاً على تغلغل الفكر الديني المصري في العقائد الدينية اليونانية والرومانية، وترتب على ذلك ظهور شعوب الحضارات اليونانية والرومانية، بمظهرهم وملابسهم، وهم يتعبدون للآلهة المصرية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

– أ.ج. سبنسر، ١٩٨٧، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

– سيد محمود، ١٩٨٨، أوزوريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، دار الفكر، القاهرة.

– سيلفي كوفيل، ٢٠١٠، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة: سهير لطف الله، بي إتشرو.

– عزيزة محمود، ١٩٩٠، النحت الروماني من البدايات وحتى القرن الرابع الميلادي، (د.م).

– هبة طاهر، اللوحات الجنائزية وبطاقات المومياء اليونانية في مصر في العصر الروماني، " رسالة ماجستير غير منشورة "، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

– هبة محمد، ٢٠١٣، مناظر محاكمة الموتى في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، "رسالة دكتوراه غير منشورة "، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

– هشام عجلان، ٢٠٠٥، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، "رسالة ماجستير غير منشورة "، كلية الآداب، جامعة طنطا.

– مصطفى العبادي،٢٠١١، الأمبراطورية الرومانية "النظام الأمبراطوري ومصر الرومانية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

– منى الشحات « قراءة جديدة للملابس الرومانية في مصر في الفترة المتأخرة (دراسة أثرية)» ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٧.

– ياروسلاف تشرني، ١٩٩٦، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، وزارة الثقافة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Aly Abdullah, 1983, Graeco-Roman Funerary Stelae from Upper Egypt," unpublished doctoral thesis", University of Liverpool.

- Aly Abdullah, 1992, Graeco-Roman Funerary Stelae from Upper Egypt, Liverpool University Press.

- Axel Persson, 1942, The Religion of Greece in Prehistoric Times, University of California Press.

-Christina Riggs, 2006,The Beautiful Burial in Roman Egypt: Art, Identity, and Funerary Religion, Oup Oxford.

- Florence Gombert , 2012,«mobiliers funéraires», in: Nicolas Bel (ed.), L'Orient romain et byzantin au Louvre, 40-389.

- Jan Moje, 2014,« Materiale Präsenz sakraler vs. profaner Schriften in bilinguer Epigraphik des ptolemäisch-römischen Ägypten», in: Joachim Friedrich (ed.), Erscheinungsformen und Handhabungen Heiliger Schriften, 137- 176.

-Manal Mahmoud, «The Torches in Graeco-Roman Egypt The Ritual and Practical Uses» in: CGUAA Vol.16, 47-109

-Mark Smith, 2017, Following Osiris: Perspectives on the Osirian Afterlife from Four Millenia, Oxford University Press.

- Olga Vassilieva, 2017,« Revival of Ancient Egyptian Shroud: Study and Restoration of a Painted Funerary Shroud from Roman Egypt», in: CIPEG Journal No.1,70-74.

-Peter Munro , 1973, Die spatagyptischen Totenstelen, Gluckstadt.

- Susan Walker, Bierbrier A M. L., 1997, Ancient Faces : Mummy Portraits from Roman Egypt, the British Museum Press.

- Taylor. J.H., 2018,« Evidence for Social Patterning in Theban Coffins of Dynasty25», in: Ancient Egyptians Coffins: Craft Traditions Functionality, British Museum Publications on Egypt and Sudan 4, London, 86-349.

الصور

صورة (١)

مشهد تقديم رجل وامرأة.

نقلاً عن: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 58. Cat.186.

صورة (٢)

مشهد تقديم رجل وامرأة.

نقلاً عن: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 36c. Cat.86.

صورة (٣)

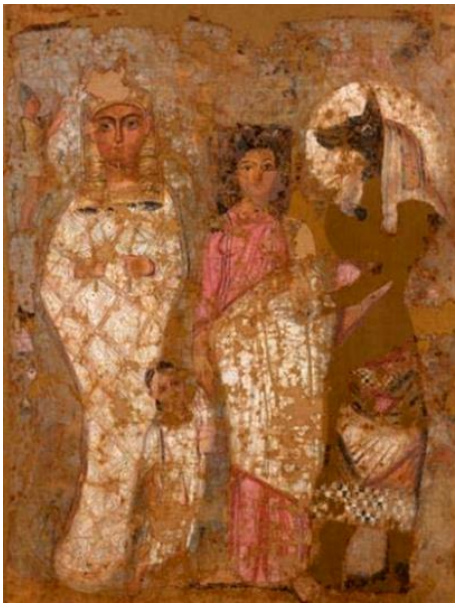

مشهد تقديم امرأة وطفل.

نقلاً عن: Olga Vassilieva, Revival of Ancient Egyptian Shroud, fig3.

صورة (٤)

مشهد تقديم رجل وصبي.

نقلاً عن: Florence Gombert , mobiliers funéraires, fig384.

صورة (٥)

مشهد تقديم شقيقين.

نقلاً عن:.Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 44a. Cat.114

صورة (٦)

مشهد تقديم رجلين.

نقلاً عن: .Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 51b.cat.123

صورة (٧)

مشهد تقديم شقيقين.

نقلاً عن: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 61b.Cat.151.

صورة (٨)

مشهد تقديم امرأتين.

نقلاً عن: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae, 4c.Cat.9

صورة (٩)

مشهد تقديم عائلة.

نقلاً عن: Manal Mahmoud, The Torches, Pl.24.

صورة (١٠)

مشهد تقديم عائلة.

نقلاً عن: Aly Abdullah, Graeco-Roman Funerary Stelae ,44a. Cat.106.

The Representation of "Presenting the Dead to Osiris" Scenes in Egypt during the Roman Period

Takwa Amany Abdelmonaiem •

Abstract:

This research deals with the funeral scenes that appeared frequently in Egypt during the Roman period; in which Anubis, the guide of souls and the protector of the dead, presenting the innocent dead, after the trial to Osiris. In this context, it is meant to presenting the dead here, presenting more than one deceased to Osiris in the same scene.

The main research problem is the lack of ancient Egyptian written sources that dealing with these scenes, because the absence of these scenes and their interpretation even in the book of the dead, meanwhile, the available information was only from archaeological sources. According to the aforementioned, the research presents some examples, where there is diversity in the depiction of the dead and the gods, with the mixing of ancient Egyptian art with Greek and Roman art. Moreover, the research is using the analytical and descriptive methods in studying these scenes; in order to know the origin and the beginning of its appearance, the Greek and Roman influences on them, besides the Egyptian influences.

Keywords:

Representation– Scenes of the dead – Anubis– Osiris– Roman period.

• ***PhD researcher at Faculty of Arts- Alexandria University*** takwa0695@gmail.com